مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 05 بتاريخ 2021/06/15م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

توظيف الحكاية بالمدرسة الابتدائية : المفهوم والأسس اللسانية والنظرية

اليشوي سعيد، طالب باحث في سلك الدكتوراة

كلية علوم التربية، الرباط، المغرب

said.elyaci@hotmail.fr

تاريخ الإيداع: 2021/06/06 م تاريخ التحكيم: 2021/06/11م تاريخ النشر: 2021/06/15م

الملخص بالعربية:

إن الهدف الأساسي من هذه المقالة هو التعرف على الأسس النظرية و اللسانية التي تؤسس وتدعم توظيف الحكاية في حقل التربية و التعليم، وقد تناولنا في البداية مفهومها لغة واصطلاحا، ثم قدمنا تعريفا للحكاية الشعبية والخرافية، وأشرنا أيضا إلى مبررات إدماجها في البرامج الدراسية، و كتكملة لما سبق استعرضنا المنهجية المتبعة في التدبير الديداكتيكي للحكاية في المستويات الثلاثة الأولى بالمدرسة الابتدائية المغربية، وبعد ذلك عرجنا على المرجعيات التربوية و اللسانية التي تؤطر عملية استثمار الحكاية و المتجلية في الحقول العلمية ذات الصلة، ونذكر منها :علم نفس النمو، وعلم النفس المعرفي، وعلم النفس اللغوي واللسانيات العصبية، وسيكولوجيا اللعب، وفي الأخير حاولنا تقديم دراسة نقدية حول إدراج الحكاية في مكون الاستماع و التحدث في إطار المنهاج الدراسي المغربي .

الكلمات المفتاحية: الحكاية، التدبيرالديداكتيكي، الأسس اللسانية والنظرية، الاستماع والتحدث

Employing the tale in primary school: concept, linguistic and theoretical foundations

Elyachioui Said, phd research student

Faculty of Education sciences, Rabat, Morocco

Said.elyaci@hotmail.fr

Abstract

The main objective of this article is to identify the theoretical and linguistic foundations that establish and support the employment of the tale in the field of education and teaching, and we have first dealt with its concept in language and idiom. We have provided a definition for the folk and superstitious tale, and we have also referred to the justifications for its inclusion in study programs. And, as a continuation of the above, we reviewed the methodology used in didactic management of the tale in the first three levels of the Moroccan elementary school, and after that we referred to the educational and linguistic references that frame the

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

process of its investing and manifesting itself in the relevant scientific fields, and we mention: the psychology of growth, and cognitive psychology, linguistic psychology, neurolinguistics, and game psychology, and in the end we tried to present a critical study on the inclusion of tale in the listening and speaking component of the Moroccan curriculum.

Keywords: Tale, Didactic management, Linguistic and theoretical foundations, listening and speaking.

مقدمة

قامت وزارة التربية الوطنية بمراجعة منهاج اللغة العربية للتعليم الابتدائي كي يواكب المستجدات المعرفية والتربوية، وأيضا من أجل تعزيز ودعم نجاعته و وظيفيته التي طالما طالب بها المجتمع بإلحاح، فشرعت مديرية المناهج في تحيين الكتب المدرسية لجميع مستويات التعليم الابتدائي لتوافق ما جاء به المنهاج المنقح للغة العربية ابتداء من الموسم الدراسي 2019-2018.

تماشيا مع هذه المستجدات أعطى المنهاج الدراسي للغة العربية مكانة خاصة لمكون الاستماع والتحدث، فأصبح مكونا مستقلا على مستوى الحصص والمواضيع المدرجة بغية تطوير مهارتي فهم المسموع و الإنتاج الشفوي.

وقد استعان منهاج اللغة العربية بكل من الحكاية التعليمية والوضعية التواصلية في السنوات الثلاث الأولى لتنمية هاتين المهارتين، وذلك من منطلق أن تعلم اللغة العربية يكون مدخله الطبيعي الممارسة الشفهية سماعا وتحدثا ومنها يتم الانطلاق لتعلم القراءة والكتابة.

إن الحكاية التعليمية مورد يداكتيكي مهم لكل المدرسين والفاعلين التربويين بمختلف تخصصاتهم تبرز أهميته في تحفيز البنيات المعرفية للمتعلمين، وتيسير فهمهم واستيعابهم لما يقدم لهم في فصولهم الدراسية، ومما لا شك فيه أن لاستثمار الحكاية التعليمية فوائد جمة سيدعم تعليم اللغة العربية، نظرا لما تحمله من أبعاد لغوية وأدبية وفنية وتربوية، فماذا نقصد بالحكاية التربوية؟ وماهي الأسس النظرية و اللسانية التي ينبني عليها توظيفها في المجالين التربوي و التعليمي؟ وماهي الشروط والمعايير المطلوبة في تدريسها؟ وكيف يتم تدبيرها ديداكتيكيا؟ وما هي الملاحظات التي يمكن تسجيلها على تجربة إدراجها في البرامج التعليمية المغربية؟

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

1. مفهوم الحكاية

1.1.لغة

يحتاج البحث في المفهوم اللغوي للحكاية ضرورة الوقوف والنظر في أبرز ما ذكرته وجاءت به المعاجم العربية المتنوعة، حتى نستطيع ضبطه ضبطا دقيقا.

جاء في لسان العرب لابن منظور:

"حكي:الحكاية : كقوله حكيت فلانا وحاكيته فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء لم أجاوزه، وحكيت عنه الحديث حكاية، حكوت عنه حديثا في معنى حكيته وفي الحديث أي فعلت مثل فعله يقال: حكاه وحاكاه، وأكثر ما يستعمل في القبيح المحاكاة، والمحاكاة المشابهة، وأحكيت العقدة، أي شددتها". [1]

وفي المعجم الوسيط:

"حكي الشيء حكاية أتى بمثله وشابهه، يقال هي تحكي الشمس حسنا وعنه الحديث نقله فهو حاك والحكاية ما يحكى ويقص وقع أو تخيل" .[2]

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة : "حكى،يحكي احك حكاية، فهو حاك، والمفعول محكي، حكى الأمر رواه وقصه "حكى القصة – حكى ما حدث"حكى مع فلان:تكلم معه-يحكى أن:عبارة تقال عند البدء برواية قصة أو حديث، قلده أتى بمثله"حكى حركات رفيقه-حكاه في سلوكه"

حكى الشيء شابهه"وجهها يحكي القمر،إشراقا".

حكى عنه الحديث وغيره:نقله وقصه،حكى عليه،نم".[3]

يستخلص من التعريفات اللغوية للفظة الحكاية أنها تشترك في إعطائها معنى المماثلة والوصف للأحداث الحقيقية والخيالية.

1. 2.اصطلاحا

يعرفها العلامة الشريف الجرجاني كما يلي:"الحكاية عبارة عن نقل كلمة من موضع إلى موضع آخر بلا تغيير حركة ولا تبديل صيغة، وقيل الحكاية : "إتيان اللفظ على ما كان عليه من قبل". [4]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة اعتبرها الدكتور عمر أحمد مختار بأنها :"ما يحكى ويقص سواء أكان واقعيا أو خياليا".[5]

ويرى الدكتور أحمد نجيب أن الحكاية هي العنصر الأول الذي يدخل في تكوين القصة، وهي مجموعة من الأحداث والوقائع المرتبة والمتسلسلة زمنيا، وتتميز بتراكيبها الأدبية البسيطة، وهي العامل الأساس الذي يجمع بين مختلف الكتابات المعقدة كالرواية[6]، ففي الحكاية ما يهم هو توالي الأحداث، بينما في الحبكة يتم التركيز على الدوافع و الأسباب.

توظف الحكاية عنصر التشويق لتبقى محافظة على انتباه وتركيز المستمع أو القارئ، وتسعى إلى الاستجابة إلى حب الاستطلاع الذي يميز المتعلم في هذه المرحلة، وتروم تحقيق العديد من الأهداف الأخلاقية والعلمية واللغوية والترويحية، وأصل الحكاية شفوي، وكلنا يتذكر حكايات الجدات والأمهات التي كنا نستمتع بسماعها من أفواههم قبل النوم، وللأسف الشديد انقرضت هذه الظاهرة أو كادت بفعل تغير نمط الحياة وظهور وسائل تكنولوجيا أخرى أكثر شدا للانتباه وهي التلفاز والحواسب.

2. أنواع الحكايات

1.2.الحكاية الشعبية

إن الحكاية الشعبية مروية خرجت من رحم الخيال الشعبي، وهي قريبة من الواقع فهي تعكس الاهتمامات المتنوعة للناس ومعتقداتهم الأسطورية، وتكون شخصيات أبطالها آدمية أو حيوانية تستغل لتمرير بعض الرسائل والأفكار.[7]

وهناك من يعرف الحكاية الشعبية بأنها السرد القصصي الذي يتداوله الناس جيلا بعد جيل، وهذا السرد منسوب إلى مؤلف أو مجهول صاحبه و مصدره[8]، ويعتمد على الحكايات الشعبية كمصدر مهم من المصادر الرئيسة لأدب الطفل تغني خيالاته وتقوي معارفه، والحكاية الشعبية أنواع من الحكايات المكتوبة أو المنطوقة تتضمن مواقف اجتماعية أو أخلاقية أو سياسية يحاول الإنسان إيجاد حلول لها موظفا شخصيات افتراضية تتصف بالحكمة و الذكاء و العقل لتجاوز هذا الوضع الصعب[9]، ويقول أحمد سميرعبد الوهاب بأنها :"القصة التي ينسجها الخيال حول حدث تاريخي أو بطل شارك في صنع التاريخ لشعب من الشعوب ،ومن سمات نفس القصة الشعبية:الأصالة ،والعراقة ،والصدق والجماعة". [10]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وتساهم الحكاية الشعبية في تقوية معارف الطفل بالحياة وبناء ثقافته وإدراكه، وتغرس فيه القيم الدينية والاجتماعية، تتميز بأسلوبها الشيق الجذاب ويغلب عليها طابع البساطة مقارنة مع أنواع الإبداعات الأدبية الأخرى[11]، و فيها تتفاعل أنواع الحكي والسرد الشفهي، ومضمونها قد يحذف منه أو يضاف إليه أويغير فيه، مما أدى إلى عدم معرفة مبدعه الأصلي.

2.2.الحكاية الخرافية

يمكن أن نقول بأن الحكاية الخرافية هو ذلك النوع القصصي الذي ينبني دلاليا و شكليا على الخوارق وتمر أحداثها في عالم الخيال، ويدخل أبطالها في صراع دائم مع الشخوص الشريرة التي تهزم في النهاية بمساعدة الأداة السحرية[12]، ولها رسالة وأهداف أخلاقية وتستعمل في التعليم والتسلية، وتتحدث عن شخصيات من الحيوان أو الجماد.[13]

ويقول فريدريش دبلاين بأنها:"بقايا معتقدات يصل تاريخها إلى أقدم العصور، وتتاح لها الفرصة للظهور من خلال تلك التأليفات التي تصور مدركات غير حسية وهذه المعتقدات الأسطورية شبيهة بقطع متناثرة بين زهور تنبت في أرض خصبة لا يكتشفها إلا ذو بصر حاد"[14]، وتستجيب الحكاية الخرافية لفطرة الإنسان التي يجذبها الغوص في عالم الخوارق والسحر، وذلك راجع إلى كون الإنسان يسعى إلى تخيل عالم أفضل من الحياة التي يعيشها وحافظت الحكاية على استمراريتها عبر الأزمنة المتعاقبة، وذلك لأنها تلمس شيئا من بنية الإنسان النفسية والتي تعززها أفكاره و معتقداته البسيطة و الساذجة.

ومما سبق ذكره يمكن أن نقول بأن هيكل الحكاية الخرافية يتشكل أساسا من عنصري الخوارق والعالم السحري، وأبطالها يدخلون في صراع مع الشخصيات الشريرة، ويكون مضمونها حول أحداث ووقائع وهمية أنتجها خيال المؤلف.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

3.2.الحكاية في مجال التربية والتعليم

تزود التربية الإنسان بالمبادئ والقيم التي توجه سلوكه وتصرفاته إيجابا داخل بيئته الاجتماعية، وتشكل الحكاية ذلك العنصر الفعال الذي يساهم في نمو البنيات المعرفية لمتعلم المدرسة الابتدائية من مهارات عقلية ووجدانية وقدرة على التجريد و التخيل.

ويرى العديد من المختصين أن الحكاية من أنسب فنون أدب الأطفال للمتعلمين الصغار، وذلك لأنها تؤثر بشكل إيجابي في سلوكهم وعواطفهم، وهي بما تتضمنه من قيم ووضعيات تربوية سليمة تعمل على تكوين شخصية المتلقي الناشئ ومعرفة ذاته وثقافته.

إن الحكاية التربوية عتاد ديداكتيكي فعال ومفيد، وكي تحقق هذه الإفادة والفعالية لابد لها من احترام عدة معايير ومواصفات تهم أدب الطفل من حيث الخط والصور والألوان والطباعة والأسلوب ومراعاة القدرات الفكرية والمعرفية للطفل، واعتماد منهجيات ديداكتيكية تلائم مستوى المتعلمين من حيث العمر والمستوى التعليمي.

ويجب أن يمر توظيف الحكاية التعليمية عبر مرحلتين قبل أن تعرض على المتعلمين[15]:

أولا:يجب اختيار وانتقاء بعض الحكايات التي يمكن توظيفها في الحقل التربوي في احترام للمعايير العلمية المتبعة.

ثانيا: إجراء تكوينات للسادة الأساتذة حتى يتمكنوا من أساليب ومنهجيات وشروط استخدام الحكاية داخل الفصول الدراسية.

ويمكن أن نستثمر الحكاية في مكونات القراءة والتعبير الشفوي والكتابي ومجالات الرسم والمسرح وتنمية القدرات التواصلية، فمثلا في مادة الرسم يمكن أن نطالب المتعلمين برسم شخصيات الحكاية، وفي مادة الكتابة أن يعملوا على تلخيصها وإعادة إنتاج حكاية جديدة بأسلوبهم وتعبيرهم الخاصين.

ومن الضروري أن نستعين بالمعدات الديداكتيكية والوسائل السمعية البصرية المناسبة، التي تترك مسألة اختيارها للأستاذ حسب ظروف الاشتغال والإمكانيات المتوفرة، وفي هذا الإطار فإني أقترح الاستفادة من الحكاية التعليمية أثناء تقديم الظواهر اللغوية في مكونات التراكيب والصرف والتحويل والإملاء، لأنها

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تمكن التلاميذ من إدراك وظيفة هذه الظواهر اللغوية في المواقف التواصلية المدرجة داخل الحكاية، لذلك يسهل عليهم تذكرها عوض حفظها ونسيانها فيما بعد، وذلك لأنها أدرجت خارج العملية التواصلية.

3. التدبير الديداكتيكي

جاء إدخال فن الحكاية في العملية التعليمية التعلمية في إطار التجديد الذي تعرفه المنظومة التربوية ببلادنا، مدعومة بنتائج الدراسات والتجارب العلمية، والتي تؤكد الدور الفاعل لهذه الدعامة الديداكتيكية في الدفع باللغة العربية وتطويرها وتشجيع تداولها وانتشارها.

ويروم هذا الإدماج تحقيق عدة أهداف نذكر منها:

- إثراء الرصيد اللغوي وتنمية الطلاقة والفهم.
- توسيع خيال المتعلم وفتح آفاق أخرى للتفكير.
- خدمة الجوانب المعرفية والوجدانية والقيمية في شخصية المتعلم.

وتستثمر حكاية واحدة خلال أسبوعين بمعدل خمس حصص في الأسبوع بالنسبة للمستويين الأول والثاني، وثلاث حصص في الأسبوع بالنسبة للمستوى الثالث، حيث يتم تعرف المضمون العام للحكاية وفهمها واستخراج عناصرها وتحديد بنيتها السردية واستثمار معجمها وقيمها، ويقوم المتعلمون بتشخيصها وإعادة إنتاج حكاية جديدة انطلاقا منها.[16]

وتعتمد عدة معايير في اختيار الحكايات التعليمية، أولها أن ترتبط بمجال الوحدة الدراسية، وأن تشتمل على مضمون مشوق وملائم لاهتمامات المتمدرسين، وأن تروج قيم إنسانية اجتماعية وثقافية ودينية، وأن تمتلك الخصائص الفنية المشكلة للحبكة السردية، وأن يتراوح طول الحكاية بين 180 و 260 كلمة.[17]

ويبين الجدول التالي التدبير الديداكتيكي للحكاية في المستويين الأول والثاني[18]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

جدول رقم(1) : التدبير الديداكتيكي للحكاية في المستويين الأول والثاني

الأسبوع الأول

	الحصة 1	الحصة 2	الحصة 3	الحصة 4	الحصة 5
الحكاية 1 (35 د)	**1. بناء التوقعات** دراسة العنوان والصورة بناء التوقعات. **2. تسميع** احترام مواصفات الحكي الجيد (يمكن اعتماد وسائل سمعية بصرية). **3 . التحقق من التوقعات** مناقشة التوقعات في ضوء الفهم الأولي للحكاية بعد التسميع.	**1. تذكير وربط** أسئلة حول العنوان والفهم الأولي للحكاية **2. تسميع** احترام مواصفات الحكي الجيد(يمكن اعتماد وسائل سمعية بصرية) **3 . استثمار عناصر الحكاية** أسئلة لاستخراج: الشخصيات الأحداث الأزمنة الأمكنة	**1. تذكير وربط** أسئلة حول عناصر الحكاية. **2. تسميع** احترام مواصفات الحكي الجيد (يمكن اعتماد وسائل سمعية بصرية) **3. استثمار بنية الحكاية** أسئلة لتحديد المقاطع السردية(البداية،التحول،المشكل، الحل، النهاية)	**1 . تذكير وربط** أسئلة حول بنية الحكاية. **2 .سرد** تناوب المتعلمين والمتعلمات على سرد مقاطع من الحكايةباحترام مواصفات الحكي الجيد. **3. استثمار المعجم** استخراج المفردات. شرحها بتوظيف استراتيجيات المفردات.	**1 .تذكير وربط** أسئلة حول المعجم. **2 .سرد** تناوب المتعلمين والمتعلمات على سرد مقاطع من الحكاية باحترام مواصفات الحكي الجيد **3 . استثمار الأساليب والظواهر اللغوية.** توظيف الأساليب والظواهر التركيبية والصرفية.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الأسبوع الثاني

	الحصة 1	الحصة 2	الحصة 3	الحصة 4	الحصة 5
الحكاية 1 (35 د)	**1. تذكير وربط** أسئلة حول الفهم العام للحكاية. **2. سرد** تناوب المتعلمين والمتعلمات على سرد مقاطع من الحكاية باحترام مواصفات الحكي الجيد. **3. استثمار القيم** استخراج القيمة. توظيفها في وضعيات مرتبطة بالواقع.	**1 .تذكير وربط** أسئلة حول قيمة / قيم الحكاية. **2. سرد** التناوب على سرد مقاطع منها باحترام مواصفات الحكي الجيد. **3. تشخيص (1)** تكوين مجموعات تدريب المجموعات على التشخيص عرض عمل المجموعات وتقويم أدائها.	**1. تذكير وربط** مناقشة الجوانب الممكن تطويرها في التشخيص **2.سرد** التناوب على سرد مقاطع منها باحترام مواصفات الحكي الجيد. **3 .تشخيص (2)** تتمة عرض عمل المجموعات. تقويم عمل المجموعات.	**1. تذكير وربط** أسئلة حول الفهم العام للحكاية. **2 .سرد** سرد الحكاية أو مقاطع منها تمهيدا للإنتاج. **3. إنتاج (1)** التوافق حول العناصر / العنصر الذي يتم تغييره. إنتاج بداية جديدة للحكاية.	**1 . تذكير وربط** أسئلة حول العناصر التي تم تغييرها في بداية الحكاية. **2. سرد** التناوب على سرد بداية الحكاية باحترام مواصفات الحكي الجيد. **3. إنتاج (2)** تتمة إنتاج الحكاية الجديدة.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ويبين الجدول التالي التدبير الديداكتيكي لمكون الحكاية في المستوى الثالث[19]

جدول رقم(2): التدبير الديداكتيكي لمكون الحكاية في المستوى الثالث

الأسابيع	الأيام	الحصص وعناصر المكون	طبيعة الحصة والمراحل
الأول	1	-حكاية (1) 45 د	• التوقع والتسميع التهيئة – الملاحظة والتوقع – التسميع – التحقق من التوقعات – التقويم والدعم.
	2	-حكاية (1) 45 د	• تعرف عناصر الحكاية التهيئة – التسميع – تحديد عناصر الحكاية – التقويم والدعم.
	3	-حكاية (1) 45 د	• تعرف البنية السردية للحكاية التهيئة – التسميع – تحديد بنية الحكاية – التقويم والدعم.
الثاني	1	-حكاية (1) 45 د	• استثمار الرصيد المعجمي والظواهر اللغوية التهيئة – التسميع – استثمار الرصيد المعجمي – استثمار الصرف والتحويل والتراكيب والأساليب – التقويم والدعم.
	2	-حكاية (1) 45 د	• السرد والتشخيص واستثمار القيم التهيئة – السرد – التشخيص – استثمار القيم – التقويم والدعم.
	3	-حكاية (1) 45 د	• إنتاج حكاية جديدة التهيئة – الإنتاج – التقويم والدعم.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

4. الأسس النظرية واللسانية

إن التعلم عملية معقدة ومركبة، ومن يقتحمها عليه أن يتسلح بالعديد من العلوم والاختصاصات ويدخل إدماج الحكاية في المنهاج الدراسي في هذا السياق، إذ لا بد أن يستند على مرجعيات ونظريات علمية حتى تبلغ الأهداف المنتظرة منها.

1.4. علم نفس النمو

أولى علماء نفس النمو اهتماما بالغا لمرحلة الطفولة كي يتمكنوا من تفسير وفهم كيفية تصرف الأطفال في كل مرحلة من مراحل نموهم الجسمي، والسلوكي، والحركي، والمعرفي، ويتعلم الطفل خلال مرحلة الطفولة الوسطى الوفاق مع الغير والدور الاجتماعي لكلا الجنسين،كما أنه ينمي مهاراته في التعلمات الأساس (القراءة والكتابة والحساب)، ويطور المفاهيم الأساسية للحياة اليومية، كما يرقى بضميره وقيمه وخلقه، ويحقق الاستقلال الذاتي، ويقوي اتجاهاته الاجتماعية.[20]

ويستمر نمو الطفل اللغوي في الاكتمال بدخوله في مرحلة الطفولة الوسطى، ويلاحظ نمو لغوي مهم في كل من الفهم والكلمات اللغوية واستعمال الجمل والتراكيب اللغوية.[21]

وبينت إحدى الدراسات أن النمو اللغوي خلال المدرسة الابتدائية له مساران:

- مسار فهم الألفاظ ودلالة الكلمات.
- والثاني في قواعد توظيف تركيب الجمل والعبارات التي تتحكم في استعمال الكلمات.[22]

إن مهارة المتحدث ترتكز على مخزونه اللفظي وعلى تنظيمه اللغوي، فكلما كان مخزونه غنيا وكثيرا كلما حقق التواصل الكلامي مع المستقبل، وتزداد قدرة متعلمي المستويات الابتدائية على تذكر المعلومات ويستفيدون من استراتيجيات التحويل إلى رموز، كما أن في هذه المرحلة تتطور وتتحسن عملية التسجيل والتخزين والاسترجاع للمادة التي تستدعى.

2.4. علم النفس المعرفي

ينظر المعرفيون إلى الإنسان باعتباره متلهف وتواق لاكتساب المعلومة، ويرون أيضا أن الذاكرة عنصر حي ونشيط يوظف أنساق وبنى نشيطة، عكس ما ذهب إليه السلوكيون في كون الكائن البشري في حاجة لمثير ليستجيب.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تحمل الذاكرة معلومات فعالة ودقيقة يتم توظيفها في التفاعل مع المحيط، عن طريق الكلمات والجمل والأسماء والتواريخ و القوانين التي يستعملها الإنسان في اتخاذ مختلف القرارات، واتخاذ القرار يستلزم توظيف الإدراك والذاكرة والمعلومات واللغة والتفكير.[23]

إن الدماغ يوجه انتباهه للمعلومات التي تترابط مع الانفعالات والمشاعر، ويتذكر منها ما هو مرتبط بالمشاعر الجيدة، ويجب على المدرسين أن يعوا أهمية مفعول الانفعالات في الاحتفاظ بالمعلومات وتعزيز التعلم، وتقوي الأنشطة ولعب الأدوار والتمثيل عملية التعلم وتؤسس روابط انفعالية.[24]

إن الانتباه عنصر أساس لأية عملية تعلم، فبواسطته يكتسب المتعلم العديد من المهارات والعادات ويعرف من وجهة نظر معرفية بأنه :"اختيار، واستعداد للإدراك، وهو طاقة عقلية وذهنية تستدعي التركيز وأنه استراتيجية ومصفاة من وجه نظر معالجة المعلومات".[25] ويزيد الانتباه كلما زادت جاذبية المثير وتطول فترته كلما تدرب المتعلمين على أداء أدوار المتحدث و المصغي والملاحظ، وانتقيت المثيرات السمعية المناسبة .

تشد الحكاية انتباه الدارسين وتجذبهم إليها، وتؤثر في السلوك الخارجي للمتعلمين من خلال التفاعل وإحداث انفعالات وتغير الملامح، وتغني الحكاية الرصيد اللغوي للتلميذ، وتحفزه على القراءة الذاتية والمطالعة الحرة، كما تمكنه من التعبير وتصحيح النطق من خلال وضعيات و مواقف حية وشيقة.

3.4. علم النفس اللغوي

تلعب التربية اللغوية دورا مهما في حياة الطفل، وذلك لكون لغة الكلام ضرورية لمختلف الأنشطة التي يمارسها المتعلم أو الطفل بصفة عامة، وتمنح الحكاية للطفل معجما لغويا ثريا يساهم في نضجه من ناحية النحو والصرف، وتمكنه من التعبير عن نفسه ويدرك عيوب نطقه وتدعم رغبته في التعلم، كما أنها علاج مناسب للمتعلمين الذين يعانون الخجل.[26] وتقوي تفكيره وخبراته خصوصا تلك الحكايات المرتبطة بواقع الطفل والمحفزة لخياله، وتعلمه توظيف الكلمات والمفردات وتقدم أمثلة لغوية في سياقات شيقة، وتمنح الفرصة للحوار والمحادثة والتعبير والتمثيل، كما أنها تعد المتعلم لتعلم القراءة.

ويجب على من يسرد الحكاية أن ينهج أسلوبا واضحا وبسيطا، وينوع من طريقة إلقائه ونبرة صوته ويضبط الوقفات حتى يتحكم في التوتر الانفعالي لدى الطفل[27]، ويتمكن من التقاط أنفاسه وتجديد

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

انتباهه وعليه أن يوظف الحوار والتكرار ليسهل الاستيعاب، كما يجب اختيار الوقت المناسب للحكاية تجنبا للفترات التي يشعر فيها المتعلم بالتعب، وأيضا أسلوب الحكي يجب أن يكون مناسبا وملائما لمواقف الحكاية حتى يستطيع تمرير القيم والأخلاق الفضيلة التي تحتويها.

تفتح الحكاية آفاقا للحوار والمحادثة والتمثيل، وتدعم أشكال الإبداع الأخرى، هذه الأشكال الإبداعية لها ثمراتها التربوية على كافة الأصعدة اللغوية والثقافية والاجتماعية، ولا ريب فيه أن اللغة التي يتحدثها الطفل تنمو تدريجيا من خلال الحكاية، وما يتخللها من أنشطة إبداعية كالمنولوج و الحواروالمحادثة.فهي تعلم أفعالا إنجازية وتعبيرية، وإخبارية وأساليب النداء، والتعجب والنهي، والاستفهام والتفكير وتنظيم المعلومات والرقي إلى مرحلة التجريد.

4.4. اللسانيات العصبية

إن إحدى وظائف الدماغ هي معالجة اللغة في إطار أعمال البنية العصبية، فكل كلمة ينطق بها وأي سلوك يقوم به الفرد مصدره الدماغ[28]، فإذا كانت القدرة على التعلم فطرية فإن الدماغ يكتسب المعارف والخبرات ومنها اللغة، وقدمت العلوم العصبية الدليل للعديد من مبادئ التعلم التي وصلت إليها البحوث المعملية، والتي أظهرت كيف أن التعلم يؤدي إلى تغيير الهيكل العضوي وكذلك التنظيم الوظيفي للمخ[29]. كما أن التفكير قدرة كامنة في الدماغ تسمح لنا بترتيب وتنظيم اللغة التي اكتسبناها وترميزها لتخرج في شكل كلمات وجمل تحمل معنى.

تؤكد هذه اللسانيات أن عملية التعلم تنجز في الأسرة والبيئة والمدرسة، كما تربط بين النمو الفزيولوجي والتعلم، فالحكاية من خلال لغتها وأساليبها وسياقاتها تزيد من حجم الخلايا العصبية نتيجة زيادة التشابكات المتصلة بها، مما يؤدي إلى تطور حجم الدماغ وتراكم معارفه، وهذا ما يكسب المتعلم علما وخبرة في نمط شبيه بنمو الجسد، ونضيف أن مواضيع الحكاية الاجتماعية والثقافية والأخلاقية المعيشة تغير التنظيم الوظيفي للمخ.

5.4. سيكولوجيا اللعب

إننا لا نقصد هنا اللعب في حد ذاته، وإنما التعلم بواسطة اللعب، فاللعب الهادف يساهم في النمو العقلي والوجداني والجسدي للمتعلم، ويطور قدراته التواصلية ويجعلهم يلتزمون باحترام الحقوق والواجبات

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ومن الضروري توظيف أنشطة ترتبط باللعب بغية الرفع من استيعاب و انخراط المتعلمين في عملية التعليم و التعلم.

يتصف اللعب بعدة مميزات من بينها أنه حر، قد يكون بتوجيه أو بدونه، ويضمن المتعة و التسلية لمن يمارسه، كما أنه قد يكون نشاطا فرديا أو جماعيا، كما أن اللعب يستغل في تصريف الطاقة الحركية والنفسية، ويعمل على تحديد النشاط وتجنب الملل و التعب.

إن اللعب عنصر مهم في حياة ألأطفال يساعدهم على التعلم، ويمكنهم من الاستجابة لشروط النمو ولا يمكن تجاوزه و تجنبه، وينقسم اللعب إلى عدة أنواع:

- لعب ينبني على التحدي والمنافسة.
- لعب يتأسس على الصدفة (بصورة عشوائية).
- لعب التقليد والتمثيل.
- لعب يكون أساسه الرغبة في الاستثارة[30]

ولكي يجذب اللعب انتباه المتعلم يجب أن يتميز بالتغير والتجديد والتعقيد وبالغرابة[31]، ويزيد اللعب الجماعي والتنافسي من المستوى المعرفي لدى الناشئة عبر دمج وتناول المعارف والمعلومات في سياق اللعب، مما يزيد فعالية النشاط لدى المتمدرسين داخل الأقسام الدراسية.

ويسرع استخدام التقليد عملية التعليم من خلال عرض بعض النماذج التي يستطيع الأطفال تقليدها ويساعد الإلقاء والقراءة الجيدين على استمتاع الطلبة بالحصة، ويعطي اللعب الجماعي الثقة بالنفس و يقوي الشخصية، ويشعرها بالقبول الاجتماعي.

إن ما ذكرناه سابقا من شأنه إن وظف في تدريس الحكاية للأطفال أن يضمن استيعابهم و تفاعلهم الصفي، مما يؤدي إلى تحقيق أهداف العملية التعليمية، فلعب الأدوار وتقمص الشخصيات مثلا يسمح بتبني سلوكات حسنة و إدماج قيم إيجابية، بالإضافة إلى ما يكسبه من معارف وتجارب، وأيضا له تأثير إيجابي على نفسية المتعلم.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

5. دراسة نقدية

يندرج اعتماد الحكاية التربوية في مكون الاستماع والتحدث في إطار مقاربة تربوية جديدة منبثقة من الوظيفة التواصلية للغة ومن المقاربة العملية، ومن أسبقية الشفوي على الكتابي ومبدأ التدرج في اكتساب اللغة، ويهدف كذلك إلى جعل المتعلم نشيطا في بناء تعلمانه، ويحتاج هذا الانفتاح إلى شروط وظروف مناسبة.

وهناك عدة ملاحظات يمكن تسجيلها حول توظيف الحكاية بالمستويات الثلاثة الأولى للمدرسة الابتدائية المغربية، أولها قلة تكوين الأساتذة في ديداكتيك الحكاية كجنس أدبي له خصوصياته وأساليبه وطرق إلقائه، فمرحلة تسميع الحكاية مثلا تتطلب من المدرس أن يمتلك تقنيات وأساليب واستعدادا كافيا كي يستطيع إثارة انتباه المتعلمين وتحقيق التشويق والمتعة والاستفادة في ذات الآن.

ثم إن توظيفها يقف عند أعتاب المستوى الثالث، ويقتصر على مهاراتي الاستماع والتحدث دون مهاراتي القراءة والكتابة، وباقي المكونات كالتراكيب والصرف والتحويل والإملاء، عكس ما ذهبت إليه تجارب متقدمة في الاستفادة منها حتى في تدريس العلوم الحقة والتجريبية، بالإضافة إلى أن استثمار القيم التي تتضمنها الحكاية في حصة واحدة غير كاف باعتبارها أحد مداخل المنهاج الدراسي المغربي، كما يجب نقل هذه التجربة إلى المستويات العليا المتبقية.

ولابد من توفير موارد مادية ومعدات ديداكتيكية وموارد رقمية، وتخصيص الزمن الدراسي المناسب والكافي وتقليل عدد التلاميذ في الفصل، وأن يؤخذ في عين الاعتبار الإيقاعات التعلمية لكل متعلم واحترام الفروقات الفردية بشكل عام، والاهتمام بالمتعثرين ومساعدتهم على تجاوز الصعوبات التي يواجهونها، كما أن الصور المرافقة لنص الحكاية يجب أن تكون واضحة وقريبة من واقع الطفل الثقافي والاجتماعي، ومنح هامش من الحرية للمدرسين في اختيار النصوص، فمتعلم المدينة ليس متعلم العالم القروي، ويجب ألا يحس المتعلم بذلك التفاوت والقطيعة بين محيطه وما يعيشه داخل المؤسسة التعليمية وذلك بأن نسمح له باستعمال بعض الكلمات بالدارجة أوبالأمازيغية لتفادي إحساس المتعلم بالتفاوت اللغوي بين مدرسته وبيئته الاجتماعية.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

خاتمة

وختاما فإن الحكاية عنصر مهم في اكتساب وتنمية المهارات الوظيفية للغة العربية، وفي الرفع من دينامية الأنشطة التعلمية وبناء شخصية المتعلم، ويجب استثمارها أحسن استثمار بتوفير الظروف والإمكانيات والعتاد الديداكتيكي المناسب، حتى تتحقق الأهداف المنشودة من إدماجها في المنهاج الدراسي المغربي.

الإحـــــــالات

1 -ابن منظور، محمد. 1414 . لسان العرب.ط 3. دار صادر. بيروت.ص 191.

2 -أنيس، إبراهيم، منتصر، عبد الحليم، الصوالحي، عطية، خلف الله، محمد .2004.المعجم الوسيط. ط 4. مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية. مصر. ص 190 .

3 -عمر، احمد مختار. 2008. معجم اللغة العربية المعاصرة. ط 1. عالم الكتب . القاهرة. ص 541.

4 - الجرجاني، الشريف. 1985. معجم التعريفات. تحقيق محمد شريف المنشاوي. ط 1. دار الفضيلة .القاهرة. ص 80.

5 -عمر، احمد مختار. 2008. معجم اللغة العربية المعاصرة.ط 1. عالم الكتب. القاهرة. ص 541.

6 -نجيب،أحمد .1991. أدب الأطفال، علم وفن. ط 1 . دار الفكر العربي . القاهرة. ص 75.

7 -عيفاوي،سليمة.2010 ." الدلالة الاجتماعية في الحكاية الشعبية بمنطقة القصور". مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر . كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها . جامعة المسيلة. الجزائر. ص 8.

8 -عبد الوهاب، أحمد سمير. 2006. أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ط 1. دار المسيرة. عمان. الأردن. ص 162.

9 -عيفاوي،سليمة .2010 ." الدلالة الاجتماعية في الحكاية الشعبية بمنطقة القصور". مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر. كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة المسيلة. الجزائر. ص 7 .

10 -عبد الوهاب، أحمد سمير. 2006. أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ط 1. دار المسيرة. عمان. الأردن .ص 163.

11 -المرجع السابق. ص 162.

12 -عيفاوي،سليمة 2010. " الدلالة الاجتماعية في الحكاية الشعبية بمنطقة القصور". مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير. كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة المسيلة. الجزائر. ص 7.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

13 -شحاتة،حسن.1994. أدب الطفل العربي. ط2. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة. ص 207.

14 -فون ديرلان،فرد ريش.1973. الحكاية الخرافية، شأنها و مناهج دراستها، فنيتها. ترجمة نبيلة إبراهيم. مراجعة عز الدين اسماعيل .ط1. دار القلم. لبنان. 1973. ص41.

15 -الناجي، موحى. 2012. " توظيف االحكاية الشعبية الأمازيغية في المجال التربوي". https://www.hespress.com/ 104860.html . بتاريخ 24-10- 2012 - اطلع عليه بتاريخ 21 -4-2021.

16 - وزارة التربية الوطنية. مديرية المناهج. 2021. مستجدات المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي. ص6 تم استرجاعه من الرابط https://www.taalimi.info/2020/08/mostajadat-manhaj-dirasi.html

17 -المرجع السابق. ص 91.

18 -وزارة التربية الوطنية. 2019. كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي. دليل الأستاذ والأستاذة. ص 8. https://www.e-taalam.com/2020/05/professor-guide-kitabi-1AEP.html

19 -وزارة التربية الوطنية. 2020. المفيد في اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الإبتدائي. دليل الأستاذ والأستاذة ص 33 . https://www.men.gov.ma/Ar/Documents/dc/G-moufid-arabe3eAP2019.pdf

20 -الأشول، عادل عز الدين. 2008. علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة. مكتبة الأنجلو المصرية. مصر. ص 45.

21 نفس المرجع السابق. ص 358.

22 -نفس المرجع. ص 36.

23 عبد الباقي محمد، شدى. محمد عيسى، مصطفى. 2011 . اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي. ط1. دار المسيرة. الأردن. ص 69-70.

24 -المرجع نفسه. ص 92.

25 -المرجع نفسه. ص 101.

26 -سبيني، سيرجيو.2001. التربية اللغوية للطفل . ترجمة فوزي عيسى، عبد الفتاح حسن. دار الفكر العربي. القاهرة. ص 126.

27 -المرجع السابق. ص 132.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

28 -عطية سليمان، أحمد.2019. اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ (رمزية، عصبية،عرفانية) . الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي .القاهرة. مصر. ص5.

29 المرجع السابق. ص 101.

30 عبد الهادي، نبيل. 2004. سيكولوجيا اللعب وأثرها في تعلم الأطفال. ط 1. دار وائل . عمان . الأردن ص 27.

31 -المرجع السابق. ص 106.

المراجع

1 – ابن منظور، محمد. 1414 . لسان العرب.ط 3. دار صادر. بيروت.

2 –أحمد سمير عبد الوهاب، أحمد سمير. 2006. أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ط 1. دار المسيرة. عمان. الأردن .

3 –الأشول، عادل عز الدين. 2008. علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة. مكتبة الأنجلو المصرية. مصر.

4 –أنيس،إبراهيم، منتصر، عبد الحليم، الصوالحي، عطية، خلف الله، محمد. 2004. المعجم الوسيط .ط 4مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية. مصر.

5 –الجرجاني، الشريف. 1985. معجم التعريفات. تحقيق محمد شريف المنشاوي. ط 1. دار الفضيلة. القاهرة.

6 –سبيني، سيرجيو.2001. التربية اللغوية للطفل . ترجمة فوزي عيسى، عبد الفتاح حسن. دار الفكر العربي. القاهرة.

7 – شحاتة، حسن. 1994. أدب الطفل العربي. ط2. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة.

8 –عبد الباقي محمد، شدى. محمد عيسى، مصطفى. 2011. اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي. ط1. دار المسيرة. الأردن.

9 –عبد الهادي، نبيل. 2004. سيكولوجيا اللعب وأثرها في تعلم الأطفال. ط 1. دار وائل. عمان الأردن.

10 –عطية سليمان، أحمد. 2019. اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ (رمزية، عصبية،عرفانية) .الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي. القاهرة. مصر.

11 –عمر، احمد مختار. 2008. معجم اللغة العربية المعاصرة. ط 1. عالم الكتب. القاهرة.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

12 -حيفاوي، سليمة. 2010. " الدلالة الاجتماعية في الحكاية الشعبية بمنطقة القصور". مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر. كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة المسيلة. الجزائر.

13 -فون ديرلان، فردريش. 1973. الحكاية الخرافية، شأنها ومناهج دراستها، فنيتها .ترجمة نبيلة إبراهيم. مراجعة عز الدين إسماعيل. ط1. دار القلم. لبنان.

14 -الناجي، موحى. 2012. " توظيف االحكاية الشعبية الأمازيغية في المجال التربوي". https://www.hespress.com/ 104860.html . بتاريخ 24-10- 2012 - اطلع عليه بتاريخ 21-4-2021 .

15 -نجيب،أحمد. 1991. أدب الأطفال، علم وفن. ط 1. دار الفكر العربي. القاهرة.

16 -وزارة التربية الوطنية. 2019. كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي. دليل الأستاذ والأستاذة . https://www.e-taalam.com/2020/05/professor-guide-kitabi-1AEP.html

17 -وزارة التربية الوطنية. مديرية المناهج. 2021. مستجدات المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي. تم استرجاعه من الرابط https://www.taalimi.info/2020/08/mostajadat-manhaj-dirasi.html

18 -وزارة التربية الوطنية. 2020. المفيد في اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي. دليل الأستاذ والأستاذة. تم استرجاعه من الرابط https://www.men.gov.ma/Ar/Documents/dc/G-moufid-arabe3eAP2019.pdf